الدفتر السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثة يسمعونني مهما قلت: ربّي وَنفسي وَأوراقي. أحب الدين لأنه يقربني لربي، وأحب التأمل لأنه والخلوة يصفّي لي نفسي، وأحب الأدب لأنه يزيد من حسن تعبيري. فأنا متدين متأمل متأدب ولله الحمد وحده.

...

أكمل الناس أهل العلم. أكمل أهل العلم أهل القرءآن. أكمل أهل القرءآن أهل الفاتحة. أكمل أهل الفاتحة أهل البسملة والحمدلة.

...

النجاة في كلمة. إلا أننا نقول ألف ألف كلمة لعل واحدة منها تعلق.

...

أي ظلم وتعسفهذا أن يعتقد الغافل الجاهل بأن الله يأمره بطاعة واتباع رسول لا صلة لنا به كما كان أو أفضل ما كان الاتصال بين الأقوام ورسلهم. "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً": دعاء بعضكم ظاهري ومبني على الألقاب المصطنعة ولغرض الدنيا عموماً، أما دعاء الرسول فباطني ومبني على مقام الرسالة ولغرض الهداية الإلهية "وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم". فإن زعم الجاهل أن الرسول لا يستجيب له بحجة أنه لا يسمع صوت الرسول أثناء الإجابة فالرد: أولاً، أنت لا تسمع صوت الله أيضاً، وثانياً أهل الله يسمعون رسول الله فالقصور فيك وليس في الحق والإمكان الواقعي المطلق.

...

"فإذا فرغت فانصب" : إذا أردت الكتابة ولم تجد كلاماً فانصب إلى الذكر والدعاء والقراءة.

...

تعلَّم الهجاء حتى تتعلَّم الاستقامة.

...

المكان الذي لا يحصل فيه شئ إلا بإذنك هو بيتك. ولابد من وجود بيت لكل إنسان وإلا فقد كرامته. "فليستئذنكم". تشريع الحق لأحكام الاستئذان عند دخول البيوت وما يتبعها دليل على تقرير الفردية لكل إنسان، والفردية دليل على أن المجتمع حالة عرضية طارئة وخادشة للإنسانية، ودليل أن الملكية الخاصة-لا أقل للبيوت-من صلب الكرامة الإنسانية. الإنسان له وجه إلى الحق وبيته هو اللامكان، ووجه إلى الخلق الذي هو ظل الحق وهو المكان. فالإنسان هو الذي يجمع بين الكينونة في اللامكان والكيان في المكان. وليس بإنسان ذلك الذي لا يجمع بين الأضداد.

...

الدليل على تجدد الوجود مع الأنفاس أحكام اللعان من سورة النور. فإن الشخص الواحد حين يشهد أربع مرات صار كأربع شهداء من أربع أشخاص، وذلك لأنه بعد كل شهادة تجدد خلق الشخص الشاهد فحين شهد للمرة الثانية صار بمثابة شخص آخر غير الأول وهكذا. هذه و "اعتدوا عليه" من الأدلة اللطيفة على هذه الحقيقة الشريفة.

...

الفقيه : من يستنبط العلم والحكم من كل حرف وكلمة في القرءآن.

...

القرءآن نور مطلق، وجوده نور وعدم نور.

...

الورد الجبريلي : ستمائة قراءة للفاتحة.

...

إذا حضر أتباع النبي، لا يتكلم في الحضرة إلا النبي ولو كان جبريل حاضراً، إلا بإذن النبي.

...

لم نصل بطهارتنا، فإننا نتطهر بعد الوصول، لكن وصلنا بالفضل والوصل منه.

...

يُكثِر الكلام بحر أو بائع كلام.

...

مَن لا يتاجر بدينه يكفيه من الدين القليل، ومَن يتاجر بدينه لا يكفيه الأخضر واليابس.

...

الذين يحملون كلمة الله يغلبون الذين لا يحملونها. "كلمة الله هي العليا". ولذلك انظر أين القرءآن وقف تحت تلك الراية أو كن أنت حامل الراية.

...

الأقارب مَن يعينونك على المعاش، الصديق مَن يعينك على المعاد.

...

خذ ما قاله المتنبي رحمه الله في كافور وأنزله على رؤساء العرب اليوم وخذ ما قاله عن الأحرار العجزة وأنزله على مشايخ الناس، وخذ ما قاله عن نفسه فيها وأنزله على العلماء، وخذ ما قاله عن عموم الناس وأنزله على عموم الناس، وإذا أنت بصورة كاملة بليغة عن الحالة السياسية والنفسية والدينية للأمة العربية.

...

لا يعز المسلمون إلا بعز العرب أو بإعزازهم العرب.

...

الرحمن رحمن السموات، ولذلك "يوم تشقق السموات بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلا. المُلك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً". ولأن الكافرين ينكرون البُعد السماوي فإنهم قالوا "أنسجد لما تأمرنا" حين قالوا "وما الرحمن" فجهلوه وأنكروه. فلما ذكر بعدها موقف العارفين بالرحمن بدأ بذكر السموات فقال "تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً". ولما كان النبي من عباد الرحمن جعله كالسموات فقال عنه "وسراجاً منيراً". إذن الرحمن اسم الظاهر في السموات والأنوار السماوية. وما جاء بعدها في وصف عباد الرحمن شواهد على هذا الأمر.

...

المعصية حسب خبرتي مع الأسف تُشعد على نفسها بعلامات: الذل وَكسر العين وَعدم النظر في المقدسات ونفرة من الأمور الإلهية والحقائق الربانية وأهل الله. المعصيبة خروج من الجنة. التوبة جنّة.

...

لا قيمة لصحبة غير قائمة على الحرية، ولا حرية بدون استغناء الحر عن غيره في أمر معاشه ومعاده.

...

قال أبو يزيد "خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله": نعم، لولا وقوف الأنبياء بساحله يرقبون مغامرات الأولياء، ولولا اطمئنان الأولياء إلى رعاية ومراقبة الأنبياء لهم، ولولا ثبات الشريعة في كلياتها ورسوخ تقاليدها، لما تجرأ الأولياء على الغوص في ذلك البحر. وقوف الأنبياء حبل يربط الأولياء عنده أقدامهم وبه تتجرأ قلوبهم على الغوص في أي بحر ولأي عمق.

...

أنا لا أتكلّم إلا عن نفسي، مهما كان النص الذي أشرحه. "أفتمارونه على ما يرى".

...

يحتاج الإنسان إلى جهالة ووقاحة وجرأة عظيمة لكي يقرأ القرءآن والأحاديث النبوية وَآثار سلف المسلمين ثم يقول بأن الإسلام دين لا دولة، وروحانية لا علاقة لها بالسياسة بالمرة. يكفيك هذا الحديث "إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها" ثم ذكر العكس وجعل بطن الأرض خير من ظهرها. فإذن الحالة السياسية (أمراؤكم) والحالة الاقتصادية (أغنياؤكم)، والحالة الاجتماعية العامة (أمركم شورى)، هذا هو معيار الحياة والموت ومتى تكون الحياة خيراً ومتى تكون شراً. فقضايا الإمارة والمال والشورى من أمور المجتمع والدولة والسياسة والدنيا وهذا العالَم والماديات. ولو أردنا الاستقصاء لما كفانا مائة مجلد بل ألف. الإسلام دولة تخدم الدين وتترك الدين لله لا للإكراه.

...

الأغراض الدنيوية التي يريدها الإسلام متحققة في دول الغرب اليوم، وَأغراض الدين والدنيا مفقودة في بلاد العرب.

...

طغاة كل مجتمع يعملون على قتل الكلمة. لكن لهم في قتلها طرق متعددة قد تبدو متناقضة لكنها متحدة. مثلاً، أسلوب "قلها وامشِ" يعني قل كلمتك وامشِ ومسؤوليتك انتهت عند حد القول، مثل هذا الأسلوب يقتل قيمة الكلمة وفاعليتها في العالَ ، وإذا كان القائل قد قالها ومشى فمن الذي سيجعل سامعها لا يسمعها ويمشي هو الآخر ؟! . مثال آخر أسلوب "قول كلمة الحق عند سلطان جائر" يعرّض نفسه بذلك للقتل، مثل هذا وإن كانت له فائدة محدودة في كسر هيبة الجائر في النفوس، لكن الهيبة حقيقتها ليست في النفوس ولكن في الجنود والتنظيم الذي يتبع الجائر، ومثل هذا لن يؤثر فيه الكلام فقط من قبل أهل كلمة الحق، ولكن لابد من تنظيم موازٍ له يعارضه ويقاومه ونحو ذلك، فليس من الغريب إذا وجدت الجائر نفسه يروج لأسلوب قول كلمة الحق عنده لأن هذا يوفّر عليه الجواسيس ويأتيه بالمعارضين لباب بيته ! وقس على ذلك. الكلمة لابد أن تكون لها فاعلية وإلا كانت هباءً منثوراً أو تنفيساً محدوداً. ونعم حتى إذا قلنا بأن قولها يعفي مسؤولية الآخرة والضمير، إلا أننا نريد كلمة فاعلة في الواقع الحالي فوق التخلص من المسؤولية الروحية. ولتحصيل الفاعلية لابد من النظام الجماعي. فالكلمة حقيقتها في الفرد لكن فاعليتها في الجماعة.

...

ينكر اليسوعيون علينا المسلمين والناس الطلاق بحجة "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان"، أقول: نعم، "ما جمعه الله" ولكن هذه الزواجات عموماً ليست من جمع الله ولا الله أذن بها مباشرة لهم وكلفهم بها، لكنها من جمع الناس وبنوايا ومقاصد بشرية بل وحيوانية بل وشيطانية شتّى. إن جمع الله اثنين عقد بينهما عقداً لن يجدوا راحة في قلبهم إن فصلوها أو تظاهروا بفصلها أو انفصلا عموماً.

...

عيد الغدير عيد المؤمنين، ليس عيداً للمسلمين ولا المنافقين ولا الكافرين. أمر الإيمان غير كل ذلك، وهي خلافة خاصة بالنبي كاستمرار للنبوة بنحو ما، وليست ما يذهب إليه السنة أو الشيعة أو عموم الناس. ولذلك قال عمر بن الخطاب "أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة" وليس كل مسلم ومسلمة، وقال النبي "ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم"، فالكلام عن المؤمنين لا المسلمين. لكن-وهنا نقطة مهمة-لما قال أبوبكر وعمر ومن معهم بتأسيس الإمارة على أسس دينية (كقياسها على الصلاة) أو أسس عرفية

(كاعتبار القرابة والعشرة)، اعترض علي ومن معه من المؤمنين وحق لهم ذلك، لأن علي أعلى من البقية في أمر الدين بحكم الخلافة النبوية، وأعلى من البقية في أمر القرابة بحكم الواقع المحسوس المجمع عليه. لو أقاموها على أسس دنيوية بحتة لكان للأمر شأن آخر.

...

عالَم النور ما وراء الأسماء، وإنّما نسمّى النور بحسب ما تجلّى لنا في عالمنا البشري. فلا تحصر النور في أسمائك ولو كانت مثالاً صحيحاً مستنيراً.

...

أوتيت بفضل الله وحده طريقة ليس بيني وبين الله فيها غير كلامه، ولا بيني وبين النبي فيها غير قلبه، ولا بيني وبين علي فيها غير فمه. طريقتي عمودية مباشرة وليست أفقية زمنية تسلسلية. الدين الحي الجديد من لدن الله ورسوله ووليه جاء إليّ. فمَن شاء فليؤمن ومَن شاء فهو وما اختار وإلى الله المصير.

...

"قل إن كان..أحب إليكم" : هذه هي الحرية في الله. أن لا يكون لك أب إلا معلّمك، ولا ابن إلا المتعلّم منك، ولا أخ إلا رفيقك في الطريق، ولا زوج إلا مريدك القانت لك الحابس نفسه عليك تلقّياً واتباعاً، ولا عشيرة إلا الملائكة والمؤمنين، ولا مال إلا العلم، ولا تجارة إلا الدراسة، ولا مسكن إلا اسم الله.

...

علاقة لم تختار إنشاءها هي نار آكلة وعبودية تذلّ الروح لذلك لا تستغرب اشتعال النار فيها كل فينة والأخرى. نسف الأنساب والصدف والاتفاق العشوائى غير الإرادي ضرورة لتأسيس حياة فردية حرة.

...

النبوة والرسالة عَرَض طارئ على الحالة الإنسانية الفطرية، إذ لمّا اختلّ عقل الإنسان وتذوقه المباشر للحقائق جاءت النبوة بالأنباء الصادقة، ولمّا اختلّت إرادة الإنسان وتبعيتها الحية لأمر الله جاءت الرسالة بالأحكام الشرعية. لو سلمت الفطرة لما وجدت النبوة والرسالة. لذلك تنقطع النبوة والرسالة ولا تنقطع الولاية، لأن الولاية هي كمال الفطرة ودليل سلامتها ومظهر نورها. فالولاية أرض والنبوة مع الرسالة عَرَض، ويزول العَرَض وتبقى الأرض.

...

الولاية فردية، وشهود، وأخذ عن الله مباشرة، وتصرّف بإذن الله الحي في كل شي. فمنطق الجماعات مرض، والفكر والتقليد مرض، والوساطة مرض، والحاجة إلى الشريعة النصّية مرض. والذي يأخذ الأدوية بشكل مستمر دون وجود تحسّن ملموس يغنيه عنها، فهو إمّا دليل فساد الأدوية أو عدم الإتقان في تناولها. الطبيب الفاشل هو الذي لا يستطيع الناس الاستغناء عنه، والناس الفشلة هم الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الطبيب. طبيب البلدة المفلس هو أحسن طبيب في البلاد. "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم".

...

يقول الكثير أن واقعة دفن أبي بكر وعمر في نفس تربة النبي دليل على مقامهما العظيم لأنها "خُلقا من نفس تربة النبي" بحجة آثار مروية في ذيل آية "منها خلقناكم وفيها نعيدكم". أقول: أولاً، كان مشركون مدفونين في تلك الأرض ثم نبشهم المسلمون بعد تعيين محل مسجد النبي الذي فيه بيوت أزواجه، فهل المشركون من نفس طينة النبي أيضاً؟! فإن قالوا "لكن تم نبشهم فثبت أنهم ليسوا من تلك الطينة" أقول: أ) "فيها نعيدكم" تثبت أنهم-حسب ذلك التفسير-من تلك الطينة ولا يضرهم نبشهم بعد ذلك.

ب)وهو الأهم، لا تدرون لعله يتم نبش أبي بكر وعمر بعد حين أيضاً ! (كما فعل البعض مع قبور الصحابة والصالحين).

ثانياً، الحسن بن علي وفاطمة، الإمام بشهادة الرسول وسيد شباب أهل الجنة بإنباء النبي وريحانته عليه السلام والصلاة، لم يُدفَن في تلك التربة بسبب اعتراض أرباب القهر في ذلك الزمان ومن عندهم ما عندهم من العداوة، أياً كان فإنه لم يتم دفنه ليس بوحي الله ولكن بعناد بشر، ونحن نعلم أنه من نفس نور رسول الله فهو منهم وهم منه. اختيارات البشر تدل على آرائهم وأهوائهم، وليس على الحقائق الإلهية الدينية.

ثانياً، ما هو حد "الأرض"؟ فهل خارج حدود الغرفة "أرض" النبي؟ أم ماذا؟ لا وجه إلا القول بأن تربة النبي إما نفس جثمانه فقط وإما الأرض مطلقاً، على الأول زالت الفضيلة وعلى الثاني كذلك.

...

رفضتُ السلام على أبي بكر وعمر أثناء الزيارة، فسأل سائل: لماذا؟ فقلت: إن كانا كما تقول فهم في غنى عن سلامي، وإن كانا كما نقول ف"السلام على مَن اتبع الهدى" لا الرأي والهوى ولا على من اعتدى وطغى.

...

من التوحيد: أن تعيب كل موجود. حتى لا يُعتَقَد الكمال المطلق في سواه تعالى.

...

تأليه البشر للبشر مرجعه العميق هو استعجال لقاء الله شوقاً قاهراً إليه، "أعجلتم أمر ربكم". ومرجعه الأعمق "إني جاعل في الأرض خليفة" فعومِل الخليفة كالمُستخلِف له، ومرجعه المطلق "هو الأول والآخر والظاهر والباطن" إذ لا سواه في الحقيقة. فما بين الاستعجال والاستخلاف والأحدية تفهم مشاعر الناس تجاه الناس. العامّة يحركهم الاستعجال، والخاصة يحركهم الاستخلاف، وخاصة الخاصة تحركهم الأحدية، ولا ينجو من كل ذلك إلا المصطفى. "ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً" اتقوا (تباين) المحدود، الظالم الجاثي للموجود.

...

الذهن يتعامل مع الحوادث على ثلاثة أنحاء: المجتثات وَالثابتات وَالحاضرات. أما المجتثات فهي التي تأتي على غير نظام وأمل ثابت مستمر فتأتي عشوائية ويشعر الذهن أنها قليلة حتى لو كانت واقعياً كثير. أما الثابتات فالتي لها أصل ثابت ويشعر الذهن أنها كثيرة حتى لو كانت قليلة. أما الحاضرات فيتأرجح الذهن بين ملاحظة وجودها أو اعتبارها عدماً لاختلاف قيمتها.

...

علمت أم موسى بالغيب والمستقبل بشهادة القرءآن. الآن، أنتم بين اثنين: إما أن تقولوا بأن الوحي وعلم الغيب يمكن لغير الرسل (على اعتبار أن أم موسى لم تكن رسولة ولا نبية)، وبهذا تكون الآية حجّة للتصوف. وإما أن تقولوا بأن الوحي وعلم الغيب مقصور على الأنبياء والرسل، فيجب أن تقروا بإمكان النبوة للنساء وبهذا تكون الآية حجة للنسوية بكل ما يلزم عن إثبات النبوة للنساء من كمالات. على أي وجه قرأت الآية، يوجد طوائف من المسلمين لا يعملون بمقتضاها. وكم له من نظير.

...

قال الله "ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين". إذن اتباع الآيات كافٍ لكون التابع من المؤمنين وليس فقط من المسلمين. فأي مقالة

ليست في آيات الله التي جاء بها الرسول وأخذتها الأمة عن الرسول، فلا يضر إيمان الإنسان عدم اتباعها. اتباع الآيات كافٍ، ومنأراد الدعوة فليقرر ما يدعوا إليه بآيات الله.

...
كلما قلَّت قراءتك، كلما ازداد اعتقادك بإبداعك !

...
من شواهد تكامل ودقة القرءآن: في آية أثبت نذيراً لكل أمة "وإن من أمة إلا خلا فيها نذير"، وَ في آية أخرى نفى النذير عن كل قرية بـ"لو" الاستحالة فقال "لو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً". فكيف الجمع؟ الجمع في قوله في آية ثالثة "وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً" والأم مركز القرى والجامعة بينها كالعاصمة مثلاً أو المرجع الأعلى لها أو حيث يلتقي ممثلوها ونحو ذلك من مظاهر الجمع والاجتماع. فالله لا يبعث في كل قرية قرية، لكن إن كان لها أم بعث للأم، وإن لم يكن لها أم كانت كل واحدة أم نفسها بالتالي يبعث إليها أو يجعل فيها نذيراً. شاهد وحدة القرءآن في القرءآن نفسه.

...
من أراد الذكر والفكر والعبادة والسعادة فعليه بهذه الآية "وهو الله الذي لا إلا إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون".

...
"ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين. ولا تدعُ مع الله إلهاً آخر". إذن "من المشركين" الأولى ليست شرك الدعاء، ولكن شرك أخذ مصدر للدين غير ما أنزله الله وشرك الدعوة إلى غير الله. فرق بين شرك الديانة والدعوة وشرك الدعاء.

...
"ادعُ إلى ربك": الدعوة إلى الرسول دعوة إلى الله، بدليل "إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم". والدعوة إلى الأولياء والعلماء دعوة إلى الرسول بدليل قرنهم به كما في "الرسول وإلى أولي الأمر" وَ "الذين يأمرون بالقسط من الناس" وَ "الرسول وأولي الأمر منكم" وغيرها.

...
يظن الكثير من الحداثيين أنهم-ومعهم السلفيين-يضربون التصوف في مقتل حين يقولون "التصوف وسيلة الأمراء لإلهاء الناس عن السياسة" ونحو ذلك. المشكلة أنهم لا يقرأون جيداً. هذا الشيخ الأكبر في الباب ٣١٥ من الفتوحات المكية يقول "وأما في الدنيا فإن كل من تحقق صدقه في تقواه وزهده فإن نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم إلى تعظيمه لكونهم ما زاحموهم في مراتبهم" أقول: إذن الجبار والمتكبر لا يعظم أهل الزهد والتقوى اعتقاداً بهم، ولكن لأنهم "ما زاحموهم في مراتبهم" أي لم يتدخلوا في السياسة بعبارة معاصرة. وبطبيعة الحال هذا التعظيم لأهل الزهد سيكون بغرض دفع الجماهير لتقليدهم حتى لا يتدخلوا هم أيضاً في السياسة ويزاحموا الجبارين والمتكبرين. حسناً، لكن دقق الآن في الخفي الظاهر في النص: ابن عربي يقرر أولاً أن هؤلاء "جبّارين ومتكبرين"، وثانياً ينسف شرعية وصدق عملهم في تعظيم الأوليء وبكسر بذلك قيمة هذا الخداع حين قرر غرضهم الدنيء من التعظيم، وثالثاً، نسف مشروعية حكمهم وخلافتهم بعد أن وسمهم بالجبر والتكبر ومعلوم ما قاله ابن عربي في الإنسان المتصف بهما. إذن الملاحظة قديمة ولا تضر التصوف في شئ.

...

التصوف يعلو على كل دولة ويمكن أن يؤسس دولة. الصوفي غني بالله عن العالمين، ورب بالله للعالمين. "فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم، وإن تُعرض عنهم فلن يضروك شيئاً، وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين".

...

دليل وجود العقل حصول الملل، ودليل استنارة العقل زوال الملل، ودليل روحانية العقل نسيان الملل.

...

لا يمكن صنع نظام لا عنف فيه لأنه حتى إن افترضنا السلام المطلق في الداخل فإن الخارج لن يكون فيه سلاماً مطلقاً. لابد من العنف لكن بعدل وعقل.

...

لا يمكن الثقة بالكفار، والذين بيننا وبينهم ميثاق إن لم يدركوا أن خرقهم للميثاق سيؤدي إلى عقابهم بأيدينا فلن يحافظوا على الميثاق أو لا أقل لا ينبغي لنا البناء على هذا الأصل ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. الكافر لا يستطيع قلبه الرضا بمسالمة المسلم بل ولا حتى احتمال وجوده، هذا أمر لا يرجع إليهم.

...

النصر لحملة القرءاَن، لأن القرءاَن رحمة لغرباء الروح في العالَم السُّفلي، ومن رحمته أنه أنزل صورة الجنّة ومظهر النور في صورة طبيعية لسانية حتى يصبر به أولوا الألباب.

...

سورة القصص سورة الحرية، وسورة العنكبوت سورة العلماء، وسورة الروح سورة العزّة والنصر، وليس وراء ذلك مطلب لإنسان.

...

لولا عظمة الهجرة في سبيل الله لما تكلم الله مباشرة في "يعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعة" وشرح بعدها كل حيثيات الهجرة من جهة موانعها في النفس.

...

لا تكن هجرتك كهجرة لوط. إلى قوم مسرفين يؤول أمرهم إلى الهلاك بسبب دعائك عليهم. بل لتكن هجرتك كهجرة محمد إلى أنصار الله.

...

الذين لا يعرفون قدر المسؤولية وخطورة الأمر ولم يذوقوا لذة الخلوة، هؤلاء هم الذين يسارعون إلى الدعوى والتصدر للرياسة. أما الذين يعرفون ويذوقون فإنهم لو عُرضت عليهم الرسالة والمهدية لفرّوا منها. "أقبِل ولا تخف إنك من الآمنين".

...

الحكمة تجريد الشريعة، والشريعة تجسيد الحكمة. فالشريعة تقول "ومن ءاياته اختلاف"، والحكمة تقول "الكثرة تجليات الوحدة.

...

دراسة كتب ابن عربي تُزهد الإنسان في عموم الأديان. لأن عمومها سخيف وهو شريف.

...

الفاسد في التعامل مع أمر الدين فاسد في كل شئ بوجه أو بآخر عاجلاً أم آجلاً. الدين معيار الصلاح مطلقاً. والذي لا يفهم مهمته الدينية في العالَم أو لا يأخذها على محمل الجد والاجتهاد، فلا تتوقع منه أفضل من ذلك في باقي الأمور.

...

كنت أتكلف إيصال ما يفتح الله عليّ تكلفاً شديداً، حتى مَنَّ الله عليّ بقراءة قول ابن عربي في الفتوحات أنه ليس من الرسل بالتالي ليس عليه تكليف إيصال هذه العلوم لعموم الناس بالتبليغ كالرسل وإنما يخاطب بها أتقياء العقلاء أو كما قال، فحينها ارتاح قلبي. ولم ينفعني عناء القلب من قبل عملياً في شئ بل أدخلني في خصومات وقى الله شرَّها بمنّه وعنايته المطلقة بعبده.

...

"لا يُكلف الله نفساً إلا وسعها": ولا تُكلِّف النفس نفسها ما لم يُكلفها ربّها.

...

قبل الاختلاف بالعامة والنظر في السياسة الدولية والمحلية والدخول في سوق العمل، قبل ذلك كله كنت أستغرب من وجودِ النار. أما اليوم، فأنا أستغرب من وجودِ الجنة !

...

"جعل فتنة الناس كعذاب الله": يقول "إذا غضب عليّ الناس فقد غضب عليّ الله لأن غضب الله يتجلى في غضب الناس، فأنا أتقي غضب الله عن طريق اتقاء غضب الناس".

...

قال الحكيم "أقم الصلوة، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك" : ونحن نريد ديناً نقيم فيه الصلاة ولا نأمر بالمعروف ولا ننه عن المنكر ولا نصبر على ما أصابنا لأننا أمرنا ونهينا بل لا نريد أن يصيبنا أي شئ. هيهات ! والله المستعان !

...

القوة حقيقة واقعية وليست فكرة ولا صورة لفظية. مواقف الناس في أفعالهم لا فقط من أقوالهم ولا عبرة بالقول وحده.

...

الطفل يضحك بعد أن يشبع، الرجل يضحك ولو لم يشبع.

...

اتباع سبيل مَن أناب إلى الله هو من الحكمة ومن اتباع سبيل الله، قال الله "واتبع سبيل مَن أناب إليّ" وقاله لقمان لابنه.

...

لا حُرمة لإنسان يجادل ويقبل لنفسه قهر خصومه إن ظهر عليهم. فإنه إذا عومل بنفس هذه الأصول فلا حجة له لا عند الناس ولا عند الحق تعالى، وبأي شئ سيحتج؟ بالحرية التي أنكرها لغيره؟ بالحق الذي سلبه مَن هو في العدل مثله ؟ إنزال العقوبة به تعليم له لعله يرى مغبة فعله وإن كان تركه أولى.

...

قال : ما الفرق بين الأولياء والصالحين (وهو يتولّى الصالحين)؟

قلت: الولي عنده الولاية. الصالح عنده الصلاح. فيوجد فرق بديهي.

الولاية أن يتصرف الله في حياة الولي كلها فيكون هو تعالى الفاعل في ظاهره وباطنه وتدبير كل شؤونه. الولاية نور وتعليم إلهي للولي وكفالة نفسه حتى تسلم من كدر الدنيا ويخلصه سعيداً إلى جنته في الآخرة.

الصلاح من الصلاحية للشيء. فالصالح هو الذي نفسه مستعدة وقابلة لتلقي كتاب الله وذكر اسمه المقدس في قلبه.

فالإنسان يصبح صالحاً أولاً، وولي ثانياً. لأنه لولا الصلاحية للولاية لما حصلت له.
لذلك الآية تقول "إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين". فأولاً صار من الصالحين ثم تولاه الله لأنه من الصالحين. وربط الولاية هنا بنزول الكتاب دليل على ترابط معنى الولاية مع معنى التعليم الإلهي. وربط الولاية بفعل تولي الله للصالح دليل على التصرف في كل شيء وتخليصه من الدنيا سالماً وهو أهم الأمور بالنسبة لمصير النفس الأبدي.

...

قال:السلام عليكم، تؤمن بوحدة الوجود؟
قلت: وعليكم والسلام يوجد أكثر من معنى لعبارة "وحدة الوجود" فعن أي واحد منها تسأل؟
قال: بشكل عام إذا تقدر.
أقول: إذا نظرنا إلى أي موجود كالشمس والإنسان مثلاً، فإننا نستطيع تقسيم نظرنا له إلى شيئين، الشئ الأول هو صفته الخاصة به وهي التي تميزه عن غيره كاختلاف الشمس عن الإنسان في حجم البدن وصفته وهكذا ،والشئ الثاني هو وجوده. فما الذي يجعل الشمس موجودة ولا يجعل أي كوكب آخر نستطيع تخيّل إمكانية وجوده أيضاً موجوداً؟ مثلاً نستطيع تخيّل شمساً أخرى لها ثلاثة قرون وأنف وفم ومع ذلك تشع بالضوء وتعمل نفس ما تعمله هذه الشمس التي فوقنا الآن، فالشمس الموجودة فعلياً لها صفة والشمس التي تخيلناها ذات القرون والأنف والفم أيضاً لها صفة، فلماذا هذه الشمس موجودة والتي تخيلناها غير موجودة؟ من الواضح أن "سبب" وجود هذه الشمس ليس لأن لها صفة محددة، لأن كل شمس ممكنة أخرى نستطيع تخيلها أيضاً لها صفة محددة. فالصفة لا تجعلها موجودة. من هنا قلنا يوجد شئ آخر ينضمّ إلى هذه الصفة أو الماهية أو الشخصية الخاصة، وهذا الشئ نسمّيه الوجود. حين ننظر في كل الموجودات نستطيع أن نرى أن "الوجود" فيها واحد، فالوجود حقيقة واحدة، لكن ماهياتها وصفاتها تختلف فيما بينها. وهذا معنى "وحدة" الوجود.
ومرجع هذا في القرءان هو آية النور. "الله نور السموات والأرض" فالنور هو الوجود، والله هو النور. لذلك حين ذكر الظلمات بعد ذلك قال "كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً"، فالنور هو الوجود، والظلام هو العدم "لم يجده شيئاً". ومصدر النور في كل الموجودات بغض النظر عن كونها سماء أو أرضاً هو الله تعالى، لذلك ختم الآيات بقوله "ومَن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور"، فكل شئ مظلم ومعدوم كونه ما لم يشرق عليه نور الله تعالى وتنويره. والله واحد إذن النور واحد إذن الوجود واحد.
المعنى الحقيقي لوحدة الوجود ليس أكثر مما تشتمل عليه آيات النور ولا آيات مثل قوله تعالى "هو الأول والآخر والظاهر والباطن"، و"قل هو الله أحد"، وقوله "وهو معكم أينما كنتم". أما المعاني الباطلة لوحدة الوجود فكثيرة لا داعي لتضييع الوقت بذكرها هنا.

...

المجنون الأشقى: شخص سلمت يده من دماء المظلومين من الغابرين، وإذا به يقول معتقداً بصحة قتلهم وتعذيبهم فيشارك في إثم القاتلين. مثال: الوهابية.

...

أراد النبي أمة يرأسها علي، شاب لم يعرف إلا الإسلام المحمدي. لكن، كالعادة، تدخل عجائز ممن رسخت الجاهلية في دمائهم من كثر ما عايشوها، وأفسدوا الأمر.

...

قوم يعتبرون بني أمية وبني العباس (الذين طغوا وملكوا) من الخلفاء، قوم لا دين لهم أو كان دينهم التقية.

...

قال أخي ما معناه: أهل السنة هم اليهود الذين يقولون "عزير ابن الله" أي الحاكم الذي يُعزِّر أي يقهر ويجبر ويدعي على رؤوسهم هو "ابن الله" (قلت: له صفات الله. مثل "لا يُسأل عمّا يفعل" و "فوقهم قاهرون" ونحو ذلك. و"ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك" فينسبون الخير للحاكم والشر للدنيا والناس وهكذا). الشيعة هم النصارى الذين يقولون المسيح ابن الله، أي قول الحق والقائل به ابن الله بمعنى يتبعون القائل بالحق ولو قُتل وصُلب وهُزم في الظاهر وحصلت له كل المصائب. بمعنى: السني يخضع للمتغلب، والشيعي يخضع للمُحِق. أقول: هذا قول عجيب قوي جداً.

...

القرءآن ينفع طالب الدنيا وطالب الآخرة. أما طالب الدنيا فكأن يعطيه العقل والبلاغة ويكشف له عن أمثال أرباب الدنيا وملاكها ليتشبه بهم. أما طالب الآخرة فكلّه للآخرة ويصلح لها.

...

لو كان التعرض لأسلحة الطغاة جائزاً كيفما اتفق، فما بال "أصحاب الكهف"؟ ولو كانت الردة كذلك فما بالهم؟!

...

النظريات السياسية والتفسيرات بالسياسة سهلة للذهن صعبة في الواقع. خذ مثلاً الذين يزعمون أن النبي كان مجرد سائس ماهر، حسناً، قوموا بمثل ما قام به وأنتم أقدر على ذلك منه لأن مثاله عندكم وكتابه بينكم، بينما هو لم يعمل على مثال مثله. اخترعوا ديناً وألفوا كتاباً وأرونا أثركم وقوموا بهذه التجربة العلمية إن كنتم صادقين. ألستم تقولون بأنه لا تقبل الفرضية العلمية إلا بتكرار التجربة؟ حسناً، كرروا التجربة المحمدية في البلاد العربية. أتحداكم !

...

رحم النبي قريشاً بعد الفتح، فانقلبت قريش بطلقائها وقلبت الأمة والدين. رحم العثمانيون المسيحيين واليهود بعد الفتح، فانقلبوا عليهم بعدها وقلبوا الدولة والوحدة. مشكلتنا ليست في القسوة كما يزعم الناس، لكن إن كانت لنا مشكلة فهي في العفو والرحمة. وماذا نفعل ونحن ندمن "بسم الله الرحمن الرحيم".

...

النواصب على دركات : بعضهم يبغض علياً، وبعضهم يقول بأن منزلة علي راجعة إلى كونه ابن عم النبي وزوج ابنته، وبعضهم يقول أن منزلة علي راجعة إلى قتاله دفاعاً عن الدين. كل هؤلاء نواصب، بعضهم شر من بعض ويدورون في فلك إنكار الولاية الإلهية النبوية لعلي.

...

إذا حزبك أمر فكبّر عليه ٥٢٣ تكبيرة، عدد تكبيرات علي في صفّين.

...

اعرف الله، فإن لم تستطع فاعرف رسول الله، فإن لم تستطع فاعرف علي، فإن لم تستطع فابكِ على نفسك كثيراً.

...

قيمة الشرائع ومميزاتها في الجزئيات لا في الكليات. فإن الكليات واحدة في قلوب الناس، "افعل الخير واجتنب الشر" وما أشبه لا معنى له إلا بجزئياته وتطبيقاته في الأرض. فرعون أيضاً أراد حفظ الدين ومصالح الأرض والمعاش فافهم.

...

الحياة أحياناً تكون مثل التلفزيون : بيدك جهاز تعتيم الإضاءة أو جعل الشاشة أكثر إضاءة، فلا تلم الشاشة ولم نفسك على عدم معرفتك وممارستك لما تملكه بيدك بإذن وعطاء صانع الشاشة.

...

الحياة لا تُطاق بغير كلام الله. فالقرءآن ممسك إرادة الحياة على أحياء القلوب.

...

الإيمان : عدم الخوف من القتل في سبيل الله.

...

سنة رسول الله : أن ترجوا الله واليوم الآخر (هذا عمل الباطن)، وأن تذكر الله كثيراً (هذا عمل الظاهر). الباقي مظاهر هذه السنة.

...

حب الرسول مُقدَّم على حب الآخرة، وحب آيات الله مقدّم على حب الرسول، والله مقدّم على الكل. هذا من فقه القرءآن.

...

(سورة الأحزاب): آية ٢٧ ذكرت حصول الغنى والثروة. ما بعدها تحذير من أربعة أمور-أمراض-قد تصيب أصحاب الغنى: الأول تقديم الدنيا على الآخرة (٢٨-٢٩)، الثاني تقديم الشهوة على العقل (٣٠-٣١)، الثالث تقديم الهوى على الأدب للاستغناء عن مراعاة المجتمع بسبب المال الموجود الذي به تحركهم لأغراضك بحكم حاجتهم لها ومن هنا عربدة الأغنياء (٣٢-٣٣)، الرابع زوال مركز الحياة المستنيرة (٣٤).

...

الإلحاد أفضل من الانضمام إلى أحد أحزاب "الإسلام السياسي". على الأقلّ الإلحاد جهل بالله، لكن الآخر كذب قبيح على الله ورسوله مع سبق الإصرار والترصّد مع تبرير العدوان باسم القرءآن.

...

لو كان الإيمان كافي لتحسين الأخلاق، لما قال "يأيها الذين ءآمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن" إذ الطلاق يكون بسبب الكره "كرهتموهن"، ولا كراهة بسبب أخلاق حسنة. وإن جاز الطلاق لأسباب أخرى فهذا لا يقدح في المعنى. فقد يكون مؤمناً مكروهاً من مؤمنين.

...

فقه الدولة في الإسلام في سورة الأحزاب.

...

أقلما على العاقل أن يقرأه في اليوم من الكتب عموماً، سطر بقدر سورة الكوثر، والمجتهد مَن يقرأ مع التدبر خمسين صفحة بقدر سورة البقرة، والقراء ما بين ذلك درجات.

...

اشحذوا خواطركم بكثرة الكتابة وبإبقاء آلة الكتابة بجانبكم. فإن الخواطر العلوية إذا لم تجد وسيلة للخلود في الأرض لا تنزل إلا قليلاً أو تنعدم بالكلية أحياناً. "أم عندهم الغيب فهم يكتبون". استعد للكتابة واجعل إرادتك باتجاه نور الحق. والله يفتح بما يشاء كما يشاء.

...

في الحجاز اليوم مساجد كثيرة خالية، كالأشباح بلا أرواح، وكالأوعية بلا أشربة. عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فتعمر هذه البيوت بالذكر والعلم، حلق الذكر وحلق العلم، الحرة.

...

لكل حُرمة حكمة. اقرأ سورة الأنعام (١٥١-١٥٣) للحركة، واقرأ نظيرها من سورة الإسراء للحكمة.

...

فقه بقاء الدولة في الإسلام في سورة سبأ.

...

"قل جاء الحق، وما يبدئ الباطل وما يعيد" : كل ما هو حق فلابد إذا زال مرة أن يعود بعدها أو له قابلية العودة. فالذين يزعمون أن دولة محمد كانت في الماضي وزالت ولن تعود لأن مناط تلك الدولة هو النبوة والنبوة انقطعت، فهؤلاء من الشياطين والمضللين الذين لا يفقهون. فإن قيل: كانت دولة محمد لغاية نشر القرءآن وقد انتشر فزالت بزوال علّتها أو لا داعي لعودتها لعدم تحقق علتها. نقول: هذا وإن كان له وجه لكن ماذا نفعل بكل آيات القرءان نفسه التي لا يمكن العمل بها بدون وجود إطار الدولة ولا قوتها وليست في ظاهرها مجالاً للعمل الفردي والباطني؟ وماذا نفعل بالنعم التي ذكرها القرءآن والتي لا تتحقق للأمة التي تمت عليها النعمة إلا بالمُلك المستقل عن الأقوام؟ إن المسلمين اليوم، بشهادة الصديق والعدو والعالِم والجاهل، يعيشون في استضعاف واستعباد كما كانت بنو إسرائيل تحت قهر آل فرعون بدركة أو بأخرى، فأين موسانا؟ أين أرضنا المقدسة؟ أين "جعلكم ملوكاً"؟ ثم انظر في آية الشورى وسورة "الشورى"، أين الشورى في كل أمور المسلمين والاستبداد سيد الدول التي يعيش فيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها إلا قليلاً لم يزل خاضعاً لقوى الغرب بوجه ما؟ الحكم بما أنزل الله، حرية الكلام والدين، هو الملكية بكل أبعادها، كل هذا وغيره مفقود ولا يتحقق إلا بدولة (بالمعنى العام) على أقل تقدير. نعم يمكن النجاة في الآخرة بدون دولة، لكن لا عيشة طيبة بدون بلدة طيبة.

...

بدأ تحرر بني إسرائيل بصلاح الأم. فالأم شجرة وموسى ثمرة.

...

"يخرجهم من الظلمات إلى النور" : من المُعلَّقات الجاهلية إلى الفتوحات المكّية.

...

أكثر مشاكل الناس مِن كونهم يملكون فراغاً وطاقة لا يصرفونها في أعمال الطريقة الثمانية. لو كان الكل من أهل الطريقة لمالوا إلى النظام والسلام إذ بهما يزداد الفراغ وتبقى الطاقة لتصريفها في أعمال الطريقة التي يتلذذون بها وينعمون فيها. "إن أصحاب الجنّة اليوم في شغل فاكهون".

...

"لا تضار والدة بولدها" : لا تعتدوا على إنسان بسبب كلامه.

"ولا مولود له بوالده": لا تعتدوا على الكتب بسبب كاتبها.

...

في بلاد المسلمين أنصح بالتصوف، وفي بلاد غير المسلمين أنصح بالإسلام. في بلاد الوهابية أنصح بالإلحاد. لكل مقام مقال، ولكل مرض دواء.

...

النظر إلى الوهابي يقسّي القلب ويكدّر العيش ويحجب عن الله.

...

الاستماع إلى كلام بل صوت الوهابي من جرائم القلب وخبائث الروح. فاحذر.

...

لا تفكّر بالوسيلة قبل الغاية. ركّز على الغاية ثم الوسيلة. لا تقول "أريد كذا مبلغ من المال"، لا، فكّر أوّلاً ماذا تريد في الواقع، ثم انظر في كم المال الذي تحتاجه لتحصيل هذا الشئ. فإنّك إن لم تفعل ذلك ستتوه إلى الأبد في الوسائل والأسباب. وإذا فكّرت في الغاية أولاً قد تجد أنّك لا تحتاج إلى البحث عن وسيلة للوصول إليها لأنّك واصل إليها فعلياً بدون أي وسيلة جديدة ولا اتخاذ سبب.

...

لو كان الله تعالى يرحم الوهابية، فما على كافر أو منافق من حرج في بقائهم على ما هم عليه، فماذا بعد جهالات وظلمات ومظالم الوهابية. وكذلك الذين يعتقدون أن الله يغفر للأمراء والطغاة الإسلاميين بزعمهم على مر العصور، لو كان يغفر لهم فلماذا نجهد أنفسنا في الدين والله يغفر لهؤلاء ! فما عسى أن نفعل هو أسوأ مما فعلوه وكانوا عليه. إرسال الرسل ووقوعهم في البلايا لم يكن عبثاً. "لأملأن جهنّم من الجنة والناس أجمعين".

...

محاربة الأعداء الجهاد الأصغر، محاربة الشهوات الجهاد الأكبر، لكن تربية الأولاد الجهاد الأعظم، إذ يمكنك الفرار منها ولا تجد لذتها مباشرة في نفسك بل تواجه الإرهاق والعجز والمعاناة كل يوم طول اليوم.

...

تعامل الوهابية مع كلمات الصوفية وأحوالهم سلسلة أوّلها سوء فهم وآخرها سفك دم.

...

مَن فهم أي كلمة مني وصار إلى عدم ذكر الله أو الاعتداء على متكلم أو متدين بسبب كلامه أو دينه، أو اعتدى بغير حق وعدل على أي موجود لم يستحق العدوان بعدوان سبق منه بالقدر المعقول، فقد أساء استعمال كلامي وهو مسؤول عن عمله وحده وأنا برئ من عمله. في كثير من كلامي تجارب فكرية وخواطر حرة وسريعة وتثوير للعقول واستثارة للنفوس، فلا يقرأن أحد كلامي ويعتقد أنه فيٍّ إن لم يكن من أهل هذا النوع من الحياة والسلوك العقلي القابل للسعة المطلقة.

...

(تسخير العامّة لانتاج أسباب المعاش مع عدم أخذهم إلا لأقلّ قدر ممكن من هذا الانتاج) هذا هو المقصد الأعظم للساسة من أهل الدنيا والدين عبر القرون وإلى يومنا هذا. يمكن إرجاع تقريباً كل شئ إلى هذا السطر وتفسيره من خلاله. وهذا السطر بدوره يرجع إلى (إرادة الراحة) في أكثر الساسة خصوصاً من أهل الدينا، ويرجع إلى (إرادة السعة) مع الراحة عند أكثر الساسة من أهل الدين. ساسة أهل الدنيا أفضل من ساسة أهل الدين من هذا الوجه لأنهم يطلبون أجسام الناس فقط لكن أهل الدين يريدون أرواح الناس أيضاً. ابحث عن نظرية الانتاج في أي أمة وسترى تفسير أفكار وقيم وسلوكيات هذه الأمة إلى حد كبير جداً. كلما ازدادت مراقبتي لأحوال الناس ودراسة تاريخهم كلما تأكدت أنه لا

يوجد أي إبداع أو خفاء في أغراضهم، لا عمق إنما هو سطح وعلى الأكثر سطحين اثنين، وما سوى ذلك ظاهر فيهما. لا أعترف بشرف وتميّز أمّة إلا إذا كان كل مَن فيها من القادرين يعملون في انتاج ما تريده ولو بأدنى مشاركة بمقدار شعرة. ثم يقسمون الناتج على الكل بالسوية بقدر الحاجة والمناسبة. وما فاض عن حاجة الناس يأخذه كل عامل بقدر عمله ونسبة مساهمته كمّاً وكيفاً أو (وهم الأشرف) يضعونه في المحتاجين من الأمم الأخرى. أو شئ في هذا المعنى. المهم، الشرف في المال كسبه وتوزيعه، وإذا وجدت أمة تضع الشرف في غير ذلك فاعلم أنهم سراقون نهابون مخادعون.

...

(إحياء الأمة بالجماعة): لن تحيا هذه الأمة إلا بحصول أمرين على الأقل كبداية للسلام السياسي: الأول تسليح العامة والثاني تنظيم العامة، والتنظيم يكون بوضع العرفاء بناء على اختيار الأمة ووضع آلية للشورى بحيث يُمثل القرار النهائي مصالح العامة. التسليح بدون التنظيم لا يغني شيئاً بل هو آلة فوضى عارمة. التنظيم بدون تسليح لا يغني شيئاً، بل هو آلة لخداع النفس ولا يثمر إلا استشعار العجز وإضاعة الجهد. لابد من الاثنين معاً. انظر حيث شئت وستجد أن أي طائفة من الناس تملك التسليح والتنظيم معاً تغلب أي طائفة لا تملك إلا أحدهما وبالتأكيد تسيطر على الأفراد الذين لا يملكون ولا واحد منهما. من هنا الحرب على الأمة من قِبَل الطائفة المسيطرة تتجه أعظم ما تتجد نحو إبطال هذين الأصلين (التسليح والتنظيم) ولهم في ذلك "مكر الليل والنهار" وله ألوان كثيرة يطول شرحها وتختلف باختلاف الأقوام التي يُراد السيطرة عليها وإبقائها في العجز والشلل السياسي والاقتصادي. على كل قوم أن يبحثوا عن الألوان المعمول بها عندهم والعلاج على هذا الأساس. إذا أراد كل واحد أن يكون رأساً للكل، فالنتيجة الحتمية هي أن الكل سيكونون نعالاً لرأس من غيرهم.

...

ادرس كلمة (مع) في القرءآن، وستجد دليلاً مباشراً على عدم كتابة بشر للقرءآن، لأنه لا يوجد بشر يستطيع الحفاظ أو حتى يهتم بالحفاظ على هذه الدقة التعبيرية في هذا الكم والكيف من الكلام وبتلك الظروف التي كان البشر يعيشون فيها وقت نزول القرءآن.

ووجه الدلالة هو التالي: حين تأتي "مع" مقرونة بالله فدائماً الله هو الذي مع الشئ، ولا شئ مع الله. وحين تأتي مقرون بشئ فهذا الشئ دائماً عبد ومخلوق محدود سواء كان صالحاً أو فاسداً. والحالة الثالثة هي أن تأتي مع مقرونة بالله أي وجود شئ مع الله لكن السياق دائماً هو ذكر المشركين الذين يعتقدون بوجود إله مع الله. إذن ثلاث حالات:

الأولى الله مع الشئ وهو الحق. مثل "هو معكم أينما كنتم" و "إن الله معنا".

الثانية شئ مع شئ وهو حق. مثل في النبي "كانوا معه على أمر" ومثل في الظالمين "إنا معكم إنما نحن مستهزئون".

الثالثة شئ مع الله وهو باطل. مثل "ءإله مع الله"، "لا تجعل مع الله إلهاً آخر"، "أئنكم لتشهدون أن مع الله إلهاً"، و "لو كان معه آلهة كما يقولون".

مع ملاحظة أن المسلمين بل العارفين أنفسهم لم يحافظوا في كلامهم المنثور والمسجوع والمنظوم على هذه الدقة القرءآنية في التعبير عادةً. فكم من عبارة في كتب ابن عربي أو الجيلاني فيها ذكر المعاملة مع الله والتواضع مع الله ونحو ذلك مما يثبت للعبد شيئاً "مع" الله. فتأمل.

...

إذا أردت أن تكون فرعوناً، فأولاً اعمل علىعدم اجتماع الناس بعضهم ببعض، فإن لم تستطع فاعمل على عدم تحاورهم بإنسانية مع بعضهم البعض، فإن لم تستطع فتخلّ عن وهم الفرعنة.

...

إني لأجالس الطائفة من الناس فأكلمهم بكلام سافل وفيه انحطاط، بدلاً من أن يفهموا سر ذلك وأنه مرآة لمستواهم هم، يعتبرون هذا شاهداً على مستواي أنا فيقضون عليّ به وحتى هذا القضاء مبني على تفسيرهم السقيم لكلامي وأبعاده وأمثاله. بدلاً من النظر في المرآة للاعتبار الذاتيّ يكسرون المرآة. قمة الانحطاط الذي يناسب ما خاطبتهم به. وإلا فما تفسير كون كلامي ذلك إنما خرج لهم من دون الناس. الذي لا يفهم كيف يتعاطى مع الشيوخ من أهل السلوك يضلّ ضلالاً فوق ضلاله الأصلي. إذا جالست أهل القرءآن فاعتبر نفسك مجرماً ومريضاً يبحث عن حريته وشفائه على أيديهم، وانتفع قدر إمكانك من هذا الاعتبار. هذا أو الضلال بل الكفر ! فأنت وذاك.

...

القطب المحمدي لا يكون شيخاً لطريقة في عَرض الطرق، بل هو صاحب المدد الذي تستمد منه كل الطرق. (مثل ابن عربي).

...

أقوى مملكة سياسية هي تلك التي تكون ظِلاًّ للمملكة الروحانية.

...

رضينا بالسلطة المطلقة للنبي لأنه النبي، ثم جاء المنافقون واحتجوا بسلطة النبي المطلقة لتأسيس "خلافة" يرأسها الأشقياء من اللصوص المتغلبة أو أهل الرأي والهوى، وأرادوا لها سلطة مطلقة. قياس مع الفارق ! أكبر خطأ في القياس عانى منه المسلمون.

...

العرفاء : يُعرّفون إرادة العامّة.

الأمراء : يأتمرون بإرادة العامّة.

الأمناء : يؤتمنون على إرادة العامّة.

فالأمة عامّة تحتهم عرفاء وأمراء وأمناء. هذه الأمة الحية والأمة الحُرَّة.

إضافة أثناء النسخ: الأمناء يؤتمنون بالحكم بحسب إرادة العامّة التي عرّفها العرفاء ويضبطون عمل العرفاء إن خرجوا عن الحدود التي وضعتها العامّة لهم، وكذلك يقضون في ما يختلف فيه الأمراء مع غيرهم أو بينهم وبين بعضهم البعض.

...

خُلقنا في هذه الأرض للجهاد، وإذا بنا نميل إلى الراحة والدعة ونعتبر استمرار هذه الحالة هي النعمة القصوى، فإذا أصابنا الغم والهم من فرط الراحة وضيق الأفق نبحث عن السبب في غير نفس أسلوب حياتنا وأفكارنا عن كمالات هذه الحياة. كلا، إنما هو الجهاد أو الفساد، ولا يلومن إنسان إلا نفسه إذ علّمه الله ذلك. والله المستعان.

...

"إلى الله المصير" : يعني لا إلى غيره. المعنى: لا تعتقد أن أي حالة أو شخص أو مكان أو زمان ستكون فيه في هذه الدنيا هو مصيرك وأن مصيرك يتحدد به حتماً، فلا تخلد إلى الأرض ولا إلى أرض ولا شخص ولا عرض. أنت في الدنيا للحركة والعمل، لا لتشكيل حياة نهائية واستقرار مطلق فيها. فلا تفكّر

بمنطق "لابد أن يستمر هذا الشئ إلى الأبد أو لن أقوم به"، لأنه بكل بساطة لن يستمر أي شئ تقوم به أو تقام فيه أو تكون فيه إلى الأبد. الأبد عند الأحد، فلا تركن إلى شئ أو أحد.

...

"فاليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون" : سحرنا المشايخ لنعتقد أنه في الحساب سوف تنطلق ألسنتنا (بشهادتنا للعقيدة الصحيحة) ولن ينظر الله في عمل أيدينا وأرجلنا فقط من أجل ما قالته ألسنتنا بغض النظر عن علم قلوبنا وعمل أبداننا وصرف أموالنا. اللسان الذي يجئ أولاً يكون صاحبه سافلاً، واللسان الذي يجئ آخراً يكون صاحبه أولاً، أي أولاً الوجود ثم الكلام عن الوجود وما هو متحقق فيه فعلاً باطناً وظاهراً، هذا هو التسلسل الصحيح والنافع، أما أن تقول ما لا تعلم ولم تعمل ولم تتذوق، فهذا هو الهباء المنثور.

...

قرأت اليوم أن يحيى بن سعيد (القطان- أظن) قال عن جعفر الصادق "في نفسي منه شئ". أقول: نعم، النفاق ! لو عرف الله لعرف النبي، ولو عرف النبي لعرف جعفر.

...

إن احتجت إلى أكثر من ربع ساعة إلى إعداد طعامك وأكله فعلى الأغلب أنت من المسرفين، فراجع نفسك وصحتك.

...

إذا قرأت المعاناة المعاشية لأهل المعرفة والفنون فخذ مها عبرتين: الأولى الاستقلال في كسب المعاش عن استرضاء أحد بكلامك وفنك. الثانية الحرية السياسية التي تضمن حسن سير العدالة وانعدام الطغيان. فإن أهل المعرفة أذلّهم نقص المال ونقص القوة.

...

"فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق" اتباع الشريعة، "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" الاستقامة على الطريقة.

...

الشريعة : السلام والعدل. الطريقة : الذكر والعقل.

...

خمس صلوات في اليوم والليلة : خمس قراءات لفاتحة الكتاب.

...

ما شغل الناس عن الصلاة مثل الصلاة.

...

دقيقة صلاة خير من ألف صلاة.

...

إذا فرغت فاعمل بأحسن أعمال الطريقة إليك في حينها.

...

درجة الإجمال أيسر من درجة التفصيل، لذلك يبدأ بـ"اذبحوا بقرة" قبل "صفراء فاقع". فالأمر الشرعي كلما كان مجملاً كان أيسر والله يريد بنا اليسر. فمن جاء بالتفصيل وأجبر الناس عليه وكفّرهم إن لم يعملوا به فهو ممن يريد بالناس العسر وهو أولى منهم بالكفر. لا تجمع الأوامر المنفصلة ذات الدرجات المختلفة من التفصيل في مكان واحد وتنقض بعضها ببعض أو ترجح بعضها على بعض أو تركّب منها

أعقد صورة ممكنة، فإنها ما جاءت منفصلة إلا لتكون ذات درجات متفاوتة حتى يعمل كل واحد ما يحب من التفصيل وتكون درجته فيه ويسع الأمر الجميع.

...

شرار الناس: الذين يأخذون الأموال ليقولوا أو ليقتلوا.

...

"مَن قُتل دون ماله فهو شهيد" وَ "لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه" : إذن، أيما دولة فرضت ضرائب على العامة من دون تحديد عرفاء العامة أو العامة لهذه الضرائب كميتها من أين تؤخذ وفيمَ تُنفَق، فقتال هذه الدولة حق يجعل جنود الدولة في النار وقتلى العامة في الجنّة. أقل ما يُقال هو أن فرض ضرائب بغير رضا العامة يبيح الثورة على فارضها وجامعها والمعاقب المتخلف عنها. هذا طريق واضح وسهل وقريب للشهادة.

...

العنف في عصر الحصان والبغال، العنف الشديد والتمثيل، مرجعه الأكبر ليس إلى فساد نفوس العنيفين ولكن إلى الكلفة الكبيرة وَ المخاطرة كلما احتاجت الطائفة إلى تأديب الخارجين عليها، فيرتكبون العنف المرعب حتى يخشى مَن يفكر بالخروج بعدها على نفسه وأهله وأمواله وجيرانه وهكذا. مما أفسد الفكر الديني الشائع والفلسفة المثالية (بزعمهم) هو الأسباب الواقعية لأعمال الناس ومشاعرهم.

...

من تلاوة القرءان : أن يشبه كلامك طريقته، وأن تتجسد أفكاره في صورتك. كما قال الحريري "إلى أن أنشر مقامات أتلو فيها تلو البديع" وقصد صناعة مقامات مثل مقامات بديع الزمان الهمذاني. وليس تلاوة اللسان للمقامات التي فرغ من وصفها البديع.

...

من تلاوة القرءآن: تلاوة مقامات الحريري. فإنه لولا الآيات لما كانت المقامات.

...

ورد الأسماء الحسنى : تكرر ٣٣ (الاسمُ : مثل الحليمُ الحليمُ)، ثم ٣٣ (اسمٌ : مثل حليمُ حليمُ)، ثم ٣٣ (يا اسم: مثل يا حليمُ يا حليمُ)، وافتتح بالفاتحة ودعاء، وكرر الدعاء ما بين الـ٣٣ وأختها.

...

"لن نصبر على طعام واحد" : نظروا إلى الكم وأضاعوا الكيف، فإن هذا الواحد كان بألف. نظروا إلى تعداد الماديات بدلاً من تعداد الروحانيات فإن الله أعطانا "الأسماء" وليس الاسم الحسن، فكانت بساطة المعاش قاعدة للانطلاق في آفاق المعنى، فلما تشتتوا في الأجسام ضلوا عن الأرواح والأسماء المقدسة. مَن طلب الكثير فوق رضي بالقليل تحت، ومَن طلب الكثير تحت كفر بالفوق أو رضي بالقشر منه.

...

نشرت مقطعاً لي أعزف فيه على الطريقة الأندلسية (غيتار) وذكرت فيه أن شخصاً سألني عن رأيي في الموسيقى وهذا جزء من جوابي.

قالت: جوابك لم يكن كافي أبداً أبداً.

قلت: تبيين الرأي يكون بالقول ويكون بالفعل. وهنا بينت رأيي بالفعل، لذلك قلت هذا (جزء) من جوابي. والكفاية لا تكون بالجزء لكن بالكل.

وقالت: ٤ مسببّات تبعدني على قدر الامكان عن سماع الموسيقى وحتى بعد تغيير رأي فترة عندما زرت قصور عثمانية ووجدت غرف خاصة للموسيقى: وهي اني لا اتخيل ان الرسول وصحابته كانوا يسمعوها وطبعا حديث ابي مالك الاشعري ..السبب الثاني حكومة الاغريق قديما منعوا عن شعبهم المعازف علما انها تؤثر على نفسية الشخص (لم يذكر سلبي او ايجابي) وليس هذا لب الموضوع فالقليل من الخمر ايضا ينصح به بعض دكاترة الغرب وانه له ايجابية ...السبب الثالث : اسهل طريقة لممارسة طقوس بعض الجماعات في العالم ونشرها بطريقة مفززة. والسبب الاخير(تجربة شخصية) ولا اظن اني مستثناة في ذلك : فترة سماعي الاغاني قديما كان هذا من يسترجعه عقلي الباطن طول اليوم وحتى وقت الصلاة فتصعب الاذكار ويصعب حفظ وترديد القران . مثلا ..احيانا استيقظ من نوم ومخي يردد اغنية سمعتها بالامس.

قلت: ١-الأمور لا تؤخذ من "تخيل" الرسول والصحابة يفعلون شيئاً. هذا التخيل ليس مصدراً لا عقلياً ولا شرعياً.

٢-ناقش الفقهاء من القدم موضوع الأحاديث هذا، وأقل ما يقال هو وجود اختلاف والقضية ليست حتمية. وعمل المسلمين عبر التاريخ من المدينة المنورة الى بغداد الى الأندلس وغيرها كان إيجاد تراث موسيقي راقي وواسع جداً. (راجعي كتاب الأغاني للأصفهاني لتأخذي فكرة عن الموضوع من الناحية العملية. وراجعي رأي ابن حزم الأندلسي الفقيه للجانب الحديثي والفقهي من الموضوع).

٣-حكومة الاغريق ليست حجة لا في أمر ولا في نهي. والاغريق بالمناسبة من أهم من درس الموسيقى. تأثير المعازف يكون ايجابياً أو سلبياً فعلاً، وهذا معلوم بالتجربة ولا نحتاج إلى حكومة الاغريق لنعرفه. لذلك حتى أنا لا أسمع لكل شيء، ولا أعزف أي شيء، فالموسيقى مثل الطعام بعضه نافع وبعضه ضار، الموسيقى طعام النفس.

٤-لم أفهم السبب الثالث الذي ذكرتيه، "ممارسة طقوس...الخ"؟ ثم بمناسبة ذكر الطقوس: أي نغمة صوتية هي موسيقى بالمعنى الجوهري. فحتى تلحين وتجويد الصوت البشري هو موسيقى لكن بواسطة آلة الحنجرة البشرية مع الاستعانة بالمحيط المناسب لتردد صدى الصوت. فكل أذان وقراءة قرءان هي- كما قال النبي "ليس منا من لم يتغن بالقرءان". فسماه "تغن" من الغناء. فلا فرق جوهري بين غناء بواسطة آلة الحنجرة أو آلة وترية، والحنجرة أيضاً فيها "أوتار صوتية". فحتى طقوسنا نحن فيها استعمال للغناء إذن. والفرق في الآلة المستعملة فقط.

٤-بالنسبة لمشكلتك الشخصية في تصفية ذهنك من الأغنية وصعوبة الحفظ والذكر، فهذا فعلاً أمر مهم، لذلك كما أن بعض الناس إذا أكل الفول والحمص تشتعل بطنه بالغازات طوال اليوم وسيقرف من حوله فيجب عليه الاحتماء من البقوليات وإن كانت حلالاً زلالاً طيباً بالنسبة لمن لا يملك هذه المشكلة المعوية، كذلك مَن سماع الموسيقى يؤثر على صفاء عقله وقدرته على الذكر يجب عليه الامتناع عنها في حدود شخصه فقط دون الاعتراض على غيره ممن يتلذذ بصفاء وهناء بالآلات الموسيقية.

فقالت: ليس خيال وتخيل في المعنى الجذري

ولكن اذا كان في ذلك ايجابية لسمعوه وحثّو الغير على سماعه . نعم اعلم علاقة مسلمين كثر بالموسيقي كما ذكرت مثال السلاطين .

الرسول عليه الصلاة وسلم حثّ على فعل الكثير جدااااا لماذا لم يكن هناك حث على الموسيقى ؟ ولا اقارن ذلك بطعام مثل الفول وغيره لانه تحدث عن فعل الاكل .

حقيقة اريد ان اعرف لماذا لا هو لا صحابته حث على ذلك وكل الاحاديث والمواقف ضد الموسيقى والغناء ضعّفت
سابحث عن المقالة ضاعت مني ولكن مصدر موثوق .. شاهد الحديث هنا ببساطة لماذا منعوها بغض النظر من هم!
ليست مشكلة شخصية كل من يتغنى ويدندن في الالحان يجد عقله مشغولا بذلك وكلما ابتعد عنها صفي عقله تماما اغلب الناس اعترفوا بذلك وان كانوا من محبين الموسيقي والاغاني .
عموما سنعرف الاجابة يوم القيامة.
اسمحلي اتحدث عن الخيال انا امر في مواقف كثير لا اعرف ان اتصرف فيها واقول ماذا كان رسولنا سيفعل ؟ او ابي بكر ؟ او عمر ؟ اجابتي هي عدم الرضا عن فيديو الالحان هذا . رجاااااء اني لا اتهجم عليك او انتقدك بالعكس انا معجبة في حديثك وشخصك.
قلت:
أوّلاً، أنا لا أوافق على طريقة "إذا كان في ذلك إيجابية لسمعوه وحثّوا الغير على سماعه". لأن هذا تشريع بالظن والتخمين. يوجد مليون شيء وشئ فيه إيجابية والصحابة لم عرفوا أنه موجود فضلاً عن أن يحثوا الغير عليه. ثم يمكن وضع أكثر من سبب لتفسير سبب حث أو عدم حث أحد على شئ، مثلاً في عصر الصحابة يمكن أن نقول "كانوا فقراء جداً وعندهم مشاكل مع أقوامهم جعلتهم في شغل شاغل عن مثل هذه الأمور لأنهم كانوا مشغولين بما هو أهم كالحفاظ على وجود المجتمع المسلم ضد أعدائه المحاربين له" وغير ذلك من تفسيرات. أمّا أن نقول أن التفسير الوحيد هو أن الشئ سيء في ذاته، فهذا تخمين وليس بيقين. المبدأ عندي خطأ، بغض النظر عن الموضوع. نحن نعبد الله ولا نعبد البشر، ونأخذ الأمور من الحق ولا نأخذها من الظن، ونستعمل التجربة لنعرف فوائد الأشياء لا فقط قال وقيل ويمكن أن يقال. هذا موقفي من حيث المبدأ.
ثانياً، علاقة المسلمين بالموسيقى أكبر من السلاطين فقط. بل كل المجتمع المسلم كان ولا يزال بمختلف طبقاته بشكل عام كان له تعامل إيجابي بوجه أو بآخر مع الموسيقى، سواء كانت موسيقى صوتية بشرية أو موسيقى صوتية حيوانية أو صوتية آلية أو مزيج من ذلك.
ثالثاً، رجعتي تقولين لماذا لم يحث الرسول على الموسيقى ولم تلتفي لما كتبته جيداً. هذا المنطق أصلاً خاطئ. الأمور كلها حلال ومباحة وطيبة وخير وكل ما في السموات والأرض مسخّر لنا وخلقه الله لنا، هذا هو المبدأ القرءآني بل والمبدأ المأخوذ من الفطرة الطبيعية. الاستثناء أن يأتي شئ ويمنع ويحدد ويقيّد، فننظر في هذا المقيّد وندقق فيه جيداً ونزنه ونأخذه-إن قبلناه-في حدوده الضيقة. فهذا من ناحية المبدأ. من ناحية التطبيق، القرءآن وهو كتاب الرسول لنا المضمون الوحيد مطلقاً، لم يرد فيه شيئاً ضدّ الموسيقى. بل نفس طريقة القرءان في التعبير لم تكن جافّة فوضوية غير موزونة الأصوات، بل جاء القرءآن كما يعرف حتى غير العربي، بطريقة جميلة الأصوات وذات نغم، وحثّ النبي-ركّزي جيداً-حثّ النبي على التغنّي بالقرءآن وتحسين الصوت به، إذن قد حثّ النبي على الغناء بالقرءآن، "ليس منّا من لم يتغنّ بالقرءآن"، ركّزي جيداً، "ليس منّا". فلا تقولي لم يحثّ. قد حثّ، بل جعل مَن لم يتغنّ بالقرءآن "ليس منّا". فمن حيث جوهر الموسيقى الذي هو الأصوات الحسنة والتغنّي وإظهار الأنغام بأصوات طبيعية، قد حثّ عليه أعظم حث. نعم، هنا الحديث في الأصوات الحسنة بآلة الحنجرة البشرية، وكلامنا نحن في الأصوات الحسنة بآلة غير الحنجرة البشرية. وهنا موضع النزاع عند الذين يرفضون

الموسيقى. الموضع ليس الموسيقى، تأملي مرّة أخرى الموضع ليس الموسيقى لكنّه الآلة الموسيقية المستعملة. فلا تأخذي الاختلاف في الآلة إلى الاختلاف في جوهر الشئ الذي هو النغمة. وأنا أقول طالما اتفقنا على جوهر الموضوع فالاختلاف في الآلات بسيط نسبياً.

رابعاً، رجعتي تذكري موضوع الإغريق، كأنّك لم تقرأي ما كتبت. يمنعوها أو لا يمنعوها لا يهمّنا هنا لأنك تتكلّمين من منطق ديني وتذكرين يوم القيامة ! والإغريق لم يفرق معهم لا يوم القيامة ولا يوم التغابن. إذا أردت أن تبحثي الموضوع فلسفياً فهذا شأن آخر. لكن لا بأس نناقش من منطق الإغريق، الإغريق كان فيهم مَن يبيحون اللواط مع الصبيان في سبيل تربيتهم ! فما رأيك لو جاء شخص وقال لك "طيب، طيب، لكن لا بأس باللواط مع الصبيان لأن الإغريق سمحوه، ولدي مقالة من مصدر موثوق بذلك، فلماذا سمحوه لولا أنه شيء جيد وفيه فائدة بغض النظر عن مَن هم؟"، أظنّ جوابك سيكون مختلفاً. وهذا نفس المنطق الذي تستعملينه هنا. "ببساطة لماذا منعوها"، مثل ببساطة لماذا سمحوها. وجوابي على الاثنين واحد-على طريقة بعض سلفنا الصالح ! : لا نريد منطق اليونان لكن نريد منطق القرءآن !

خامساً، تنكرين أن مشكلتك مشكلة شخصية وتجعلينها كلّية مطلقة "كل من يتغنى ويدندن في الألحان يجد عقله مشغولاً". حسناً، أنا واحد من مرتكبي "منكر" الدندنة، وأنا أقول لك "عقلي غير مشغول بها والحمد لله، بل بالعكس تريح عقلي من الشغل وتجعلني أصفى للتركيز على الكتابة والدراسة وعلى تعرّف مواضع النشاز من الفكر والكلام البشري عموماً !". كافي ؟

سادساً، بالنسبة لتأجيلك البت في الموضوع إلى يوم القيامة. الذي لا يعرف هنا فالأفضل أن لا يتكلّم ويعترض أصلاً إن كان يريدالإحالة إلى يوم القيامة. فنعم سنعرف الكثير يوم القيامة. وكثير ممن لا يجاوز القرءآن حناجرهم اليوم سيجدون أنفسهم مع كلاب أهل النار غداً بنصّ النبي صلى الله عليه وسلم. فالتهديد بيوم القيامة نتركه لموضع آخر لا موضع النقاش مثل هذا.

سابعاً، تقولين أنك تمرين بمواقف لا تعرفين التصرف فيها فتستعملين الخيال. فدعيني أخبرك بأمر يقيناً كان النبي وكل صالح من أتباعه يقوم به إلى يومنا هذا : حين لا نعلم شيئاً السكوت أفضل. "لا تقف ما ليس لك به علم".

وأخيراً، النقاش ليش هجوماً، وليس كل جدل مضاربة. ويعجبني أنك أثرت الموضوع وأعطيتيني مجالاً لأبين رأيي في الموضوع. فشكراً.

...

(الخلاص والخلاصة)

كل عمل جسماني هدفه بقاء الجسم. الجسم سيموت حتماً. إذن المحدود بالجسم عمله خاسر في النهاية لأن البقاء مستحيل.

الحق خلق العالَم والناس له. الله غالب على أمره فلابد من تحققه. الإنسان مخلوق لعبادته، العبادة جوهرها ذكر اسمه. فكل كتاب نزل من عنده خلاصته في كلمة "لا إله إلا الله". وهذه الكلمة خلاصتها اسم "الله": واسم الله يرجع إلى الهاء آخره "هو الله". ف"هو" خلاصة الذكر.

كل إنسان يذكر اسم "هو" سواء ذكر حرف الهاء فقط أو "هو" كلها. لأن الاثنين حق، فذكر "الله" ساكنة يجعلها "ه" أو متحركة مضمومة يجعلها "هو". كل إنسان يذكر هذا الاسم الأعظم ومرجع الأسماء وذلك في تنفسه. فكل متنفس يذكر الله، شعر أم لم يشعر، نوى أو لم ينوِ. "الله غالب على أمره".

"الدنيا سجن" فلكل إنسان فترة محكومية لها عدد أنفاس محددة. كل نَفَس هو تحويل للهواء الطبيعي بواسطة قلب الإنسان إلى الاسم الإلهي. فنحن نأخذ أولاً منه ثم نعطيه "يحبهم ويحبونه" "تاب عليهم ليتوبوا".

الخلاصة : جوهر إنسانيتك وغاية وجودك متحققة بمجرد تنفسك. أنفاسك مظهر حقيقتك، وأحسن أعمالك، وأعلى إيمانك. فارتاح إذن، واعرف هذا، وكن من الشاكرين.

قالت: اذا غاية الوجود متحققة بالتنفس فممكن الانسان يعتزل الناس وفقط يتنفس وبذلك اكمل رسالته ..؟
قلت: الواعي بأن تنفسه ذكر، فهذا الله تعالى سيختار له ما عليه أن يفعله في حياته، فإن شاء ألهمه عملاً ما وإن شاء ألهمه اعتزال الناس.

...
لولا الجنود لما كان لأي طاغية وجود. ولولا عدم تعلّم الصناعة لكسب المعاش لما كان الجنود ممن له نية شبه حسنة في التحاقه بالجندية لَكَسب معاشه بها. إذن، لابد من تعليم كل فرد صناعتة على الأقل ينفع بها الناس ويكسب معاشه بها، هذا أقل حد ضروري لتأمين المجتمع. فإذا أردنا الإحسان، فعلينا بتعليم كل فرد من صغره حياة الطريقة ات الأعمال الثمانية، إذ بها يزهد في الظلمات لأنها تحرمه من لذة الطريقة وعاجل وآجل نعيمها وَفوق ذلك يجد شيئاً يشتغل له وينشغل به بدلاً من الالتحاق بمغامرات ومفاسد الجندية الظالمة. الجنود إن لم يكونوا أعظم الناس إثماً وإجراماً فهم في الدرجة الثانية، ولا أدري مَن هو فوقهم في استحقاق الإثم والعقوبة دنيا وآخرة. تصور اليوم لو عقد كل جنود بلاد المسلمين في بيوتهم، ماذا سيحصل بهذا العمل الواحد؟ ستسقط كل حكومات الظالمين والمغتصبين اللصوص المتغلبين بواسطة هؤلاء الجنود أنفسهم، نعم في أسوأ الأحوال (واحتمالها بعيد) ستتدخل دول غربية لإعانة كلابها، لكن حتى هذا لن يخاطروا به كثيراً خصوصاً في هذا الزمن-وخصوصاً لو حصل ما سيحصل بمجرّد غياب الجنود وهي الثورة المطلقة العارمة التي ستحاسب الطغاة فوراً قبل إقلاع أول طائرة من الغرب أو اتخاذ القرار فيها لدعم كلابهم بإنزال جنود من أجل تلك الدول المجرمة. "أيها الجنود عليكم بالقعود" ليكن هو شعار المجرمين في البلاد المغلوبة على أمرها، على الأقل.

...
(سورة الصباح)
والصَّباح. إذ يريد الإنسان ليرتاح. ولا يملك إلا الكتاب والشراب والأحباب بإذن الفتَّاح.

...
ليس لأحد أن يحتج على صحة مذهب أو طائفة بحجة أن "فلان من أهل البيت الحسنيين أو الحسينيين منها". لأن هؤلاء كانوا ولا زالوا في مذاهب متضادة، فمنهم السني والشيعي والمعتزلي وغير ذلك بل حسب ما قرأت أن منهم السلفي ! بل منهم من كان عميلاً للانجليز ضد المسلمين في زمنه (بغض النظر عن حجته) ثم منهم من خان هذا الشريف وساعد الوهابية عليه، وهكذا ستجد منهم في كل شئ تقريباً بل إني لأعرف منهم من هو أقرب للإلحاد وعدم الصلاة واعتبار القرءآن (حسب قوله الذي بلغني عن أولاده). المهم، هذه ليست حجة معتبرة وحدها. في أحسن الأحوال قد تكون قرينة على وجود شئ ما في

هذا المذهب والرأي مهما كان ضئيلاً ومغلوباً من الظلمات، فيدخل فيه واحد من "آل البيت" بالمعنى الجسماني مراعاة لهذا الشعاع من النور بل الذرة منه، فالحق في كل شئ ولو بقدر ذرة. عُضوية أهل البيت ليست حجة قاطعة على مجمل المذهب.

...

"فليأتوا بسورة من مثله" مثله في القوة لا في الصورة. القوة هي التي لا يستطيع أحد أن يخلقها ولا حتى يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له "قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرءآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً". القرءآن قوة روحية تعرج بالنفس إلى السماء وتُنزل الغيب إلى الشهادة، وهذا لا يستطيعه الإنس ولا الجن، ولم يقل الروح والملائكة. مَن عرّفه الله هذه القوة ءامن، ومن لم يعرفه بقي في ريبه متردداً وأحسن أحواله التسليم تسليماً.

...

"تعرج الملائكة والروح إليه" لولا الروح لما استطاعت الملائكة العروج إليه فهو إمامهم إلى حضرة "إليه". الفعل يصطبغ بفاعله ويتحدد مصيره بحسب إمامه. ولذلك لما قدَّم ذكر الملائكة جعل الفعل مؤنثاً "تعرج" وليس "يعرج". لكن لما قدَّم ذكر الروح في آية "يوم يقوم الروح والملائكة" جعل الفعل مُذكراً "يقول" وليس "تقوم". فالفعل يتلون بفاعله. فإن كان الفاعل إمام نفسه لم يتجاوز حده ولم يعدُ قدره، ولكن إن كان إمامه أعلى منه انفتح للفاعل أفق أعلى من قدره الأصلي. إذا قلت: لكن كيف يبلغ الفاعل أعلى من قدره والشئ لا يبلغ إلا ما في استعداده؟ نقول: "إلى الله المصير" كما أنه "المبدئ" فلأن كل شئ بدأ من الله ويصير إليه، فالشئ في العالَم قابل للتحول إلى أي درجة من درجات الوجود الكوني العلوي والسفلي، والنفس الإنسانية هكذا لها قابلية الهبوط إلى "كالأنعام" والعروج إلى الله تعالى "إنا لله وإنا إليه راجعون". ومن هذا القبيل قوله في العصا "فإذا هي ثعبان مبين" فالجامد صار حياً، والثابت صار متحركاً، والمعجم صار مبيناً، لأن مبدأ الوجود حي فعّال مبين وله الأسماء الحسنى فكل شئ له هذا الاستعداد الجوهري الغيبي الأعمق. فلكل شئ حد لكن حد مشروط بعدم فاعلية ما هو أعلى منه فيه ونقله إلى طور تكويني أعلى. فكل شئ محدود ولا محدود من جهتي الوجود. فإن اقتصر على نفسه كان محدوداً بها، وإن توسَّل بمن هو أعلى منه وحصل الفيض صار إلى ما هو أعلى من حده الأول. "أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله".

...

على كل مسلم ومسلمة بل كل إنسان أن يجعل تعلّم العلم الوجودي والإلهي جزءاً بل مركزاً لحياته. ويقال أن العامي له التقليد وله أن يسأل مَن شاء من المفتين، أما أنا فأقول: الجاهل الذي لا يريد أصلاً أن يتخذ التعلّم عملاً أساسياً في حياته إن جاء وسأل المفتي عن أمر الله فعلى المفتي أن يجيبه "إن الله حرّمهما على الكافرين".

...

لكل مِلّة أناس تنبأوا بالغيب والمستقبل، وَاستجيبت أدعيتهم، وَقهروا شهواتهم، وَقُتلوا في سبيل ملّتهم، وَقدَّموا شرائعهم على مصالح دنياهم. هذه الأمور لا تثبت صدق ملة في قبال كذب الملل الأخرى، لكنها تدل-إن دلت على شئ-أن لكل الملل حظاً من "فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم". وبهذا الحظ من الإنسانية "ونفخت فيه من روحي" يقع كل ما يقع من الناس أيا كانوا من حيث مللهم وشعوبهم وقبائلهم.

...

يبقى القرءآن مع المؤمن في جميع أطواره من الدنيا إلى الأبد وما بين ذلك من منازل، لكن في كل منزل يتجلّى القرءآن بشكل يتناسب مع هذا المنزل ويكون في أعلى ما يحتمله المنزل من المظاهر. "قرأ الله طه ويس قبل أن يخلق الخلق" أي حقيقة ونور طه ويس وليس هذه الصورة العربية لطه ويس التي عندنا. كذلك "يقال لقارئ القرءان اقرأ وارقَ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها" قراءة لمظهر آخر يتناسب مع الدار الآخرة وطبيعة الجنة، فكما أننا في الدنيا نرتل بكلام يتناسب مع الدنيا وأبداننا فيها كذلك نرتل في الآخرة بكلام يتناسب مع الآخرة ومظاهرنا فيها. "وننشئكم في ما لا تعلمون" فسيكون مظهر القرءآن حينها غير معلوم لنا اليوم في الدنيا. "فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين" فالعالَم سيختلف عن ما نعلمه اليوم. حقيقة القرءآن شئ ومظاهره شئ آخر. حقيقته عند الله ومظاهره عندنا وتتغيّر بحسب تغيّرنا. العالِم مَن يعلم حقيقة القرءآن، هذا هو العلم الأعظم.

...

القرءآن: حقيقته مصباح ومظهره زجاجة ومشكاة. فحقيقته لا تنحصر في لون زجاجته (وهو لا لون له وقابل للتلون بكل لون في آن واحد)، ولا تتقيد في حد مظهره (فهو لا جهة له وإن كان قابلاً للتحيز في كل مكان في آن واحد).

...

لو أردنا أن نتبع أذهاننا فقط لما احتجنا إلى الرسل ولما ءامنا بهم. إذ هذا أمر لا نحتاج فيه إلى رسول بل تكفلت به الفلاسفة مثلاً. ولو أردنا الخضوع للطغاة لما احتجنا إلى الرسول بل تكفل كسرى وقيصر بصنع سنن ذلك. فالذين يفعمون أن يحرفون كلام الرسل ليعطي عبادة الذهن وعبادة الطغاة لم يأتوا بشئ وارتكبوا جُرماً وسُخفاً عظيماً. في رواية صاحب النار أمر أمير النبي أصحابه بأن يدخلوا في النار فرد النبي أنهم لو دخلوها لما خرجوا منها أبداً إنما الطاعة في المعروف، وحجة الصحابي الذي رفض الانصياع لأمر أمير عينه الرسول نفسه (وليس لصّاً متغلباً!) هي أنهم إنما اتبعوا الرسول فراراً من النار، يعني كيف ندخل النار بأمر الرسول الذي ما اتبعناه إلا فراراً من النار فهذا ينقض الوسيلة وقيمتها بنقضه للغاية ونوعيتها. كذلك الحال هن، لسنا بحاجة إلى الرسول لاتباع الأذهان والانصياع للطغيان، فالبشر تكفلوا بهذين الأمرين بدون الرسول ووفوا الأمر حقه. كلا. إنما طلبنا الرسل لأنهم جاءونا بما هو أشرف من الذهن وحدوده، والطغيان وعذابه. فلولا الروح والحرية لما كان للرسالة قيمة.

...

لا يؤخذ من ابن عربي-قدس الله سرّه-في تعديل الرجال شئ. فإنه رجل يرى الحق في كل شئ ويترحم على الكل ويحسن الظن في الكل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بأدنى سبب.. خذ مثلاً ما ورد في الفتوحات الباب ٣١٨ من لقائه مع الملك الظاهر ابن صلاح الدين الأيوبي، حيث ذكر فقهاء وقرر أنهم بدلوا شرع الله لأهواء ومراتب دنيوية. ومع ذلك لم يذكر اسم الفقيه الذي ذكر له الملك الظاهر قوله وقال "فلان" مع إقراره بأنه يعرف اسمه. وفوق ذلك قال "رحم الله جميعهم". ابن عربي يُتابَع لمعرفة الله لا لمعرفة أعيان الناس وتفاصيل الدنيا والسياسة، فإنه ذكر حتى في مقدمة عنقا مغرب أنه لا يبالي بالسياسة أصلاً. للمعرفة أهل لا همَّ لهم بالسياسة ومنهم ابن عربي.

...

المذهب "السُني" الأصل فيه الخضوع للملوك وتلوين الدين باللون الذي يشتهونه. إما هذا وهو الشائع، وإما اعتزال الملوك على ظلمهم والبعد عنهم مع ترك مقاومتهم وتعليم الناس ذلك، وهذا مذهب عموم الصالحين منهم. ثم نادرة شاذة منهم يقفون في السر ويسعون في "اقناع" الملوك باللفظ أن يغيّروا

بعض الزمور الثانوية والعرضية في بلادهم أو أحياناً (وهي أندر النادر) تتغير بعض المهمات التي لا تصل إلى جوهر الحكم وأساس الملك الغاصب غير الشوري. ثم مرة كل ألف سنة ثورة لا يوجد في أساسها ما يختلف عن المملكة التي يثورون عليها. أربعة عشر قرناً من السياسة "السُنية" أثبتت فشلها. المراهنة السياسية عليها اليوم جهل أو جنون بل كفر.

...

قد أكتب ما يتخيّله البعض في فقرة وأرد عليه في فقرة أخرى. وقد أكتب ما يحتمله النظر ولو بأدنى احتمال في فقرة لكن أذكر ما هو أولى بالاعتقاد في فقرة أخرى. وقد أشرح شيئاً له وجه من الحق لكن أختار ما فيه عدد أكبر من وجوه الحق في فقرة أخرى. كتبي تؤخذ وحدة ولا تُجزأ.

...

كل دول المسلمين فشلت عبر التاريخ لأن الشكل الذي وصفه الله في القرءان لم يُقبَل حين كانت ثمة فرصة لقبوله وهي في عهد النبي. وحيث لا نبي يرجع إليه العامة ليحكم أو يحدد أولي الأمر منا لنا، صار الأمر إلى الأهواء والمصالح، ولم يزل على هذا إلى يومنا هذا. السياسة "الشرعية" ظالمة ومظلمة ولن تستقيم بها دولة. لابد من نسيان الجانب السياسي من الإسلام لأنه مستحيل التطبيق مع غياب مركز للأمة يكون إلهي المصدر. فالاختيار ليس بين الإسالم أو غيره، الاختيار اليوم هو بين الجبرية العسكرية أو الحرية الجمهورية. فإن وجدتهم يتكلمون عن الإسلام فاعلم أنه كناية على الجبرية العسكرية، عاجلاً أم آجلاً، وإذا رأيتهم يتكلمون عن خطر الإرهاب الإسلامي فاعلم أيضاً أنه كناية على الجبرية العسكرية. بلادنا من شرقها إلى غربها كلها تحت حقيقة واحدة من الحكم وهي الجبرية العسكرية، ثم الفرق بينها في درجة الصراحة وشدة الجبرية والنهب، أي اختلاف في الدرجة لا في النوع، واختلاف في العنوان لا في الواقع. أنصار الإسلام يريدون الجبرية العسكرية وأعداء الإسلام يريدون الجبرية العسكرية، وإلى اليوم لا توجد دعوة تامة الأركان للحرية الجمهورية. القَبَلية والطائفية هما ركنا الجبرية العسكرية في الأمة. أي الدم والعقيدة. وبدون إبادة هذين الركنين ستبقى الحرية السياسية حُلماً بعيداً.

...

الأحلام كلها خير من جهة أنها تذكر الإنسان بوجود عوالم أوسع من العالَم المادي الذي يقيده.

...

بعض التحريف يصدر عن خبث وبعضه يصدر عن جهل بشئ ما ينتج ضرورة التحريف حتى يستقيم المعنى في ذهن الجاهل. من هذا النوع الثاني قول بعض علماء الحديث في قول النبي عن مقدمة سورة البقرة وآل عمران في القيامة كأنهما غيابتان أو غمامتان أو طير صواف. فحمل هؤلاء الحديث على أنه يعني "ثواب قراءة" هذه السورة هو الذي يتمثل وليس نفس السورة. مرجع ذلك إلى عدم تفريقهم بين روح القرءآن وأشكال القرءآن، روحه واحدة علية مجردة، بينما أشكاله كثيرة مختلفة. لكنهم لما جعلوا الحقيقة هي الصورة والصورة هي الحقيقة، لم يستقم عندهم تغيّر صورة البقرة وآل عمران عن هيئتهماالعربية التي عندنا الآن. وراء الرأي رؤية، لابد من البحث في الرؤية قبل تحديد قوة الرأي.

...

لا يتعارض الوهب مع الكسب، فقد جعل النبوة من خزائن العزيز الوهاب، ثم ذكر أن سليمان هبة إلى داود وقد كسبه بالنكاح، وقد سأل سليمان الملك من اسم الوهاب وكان سؤاله كسباً. لا يتعارض الفضل مع السعي، فقد جعل رزق المسافر من فضله وضربه في الأرض من سعيه.

...

"فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين" أي ائتوا أيها الإنس والجن بسورة من مثله في الظاهر وادعوا شهدائكم من الجن لينفخوا مثله في الروح والنور والقوة الحية الإحيائية إن كنتم صادقين في أنه من صنع البشر ووحي الجن والشياطين. فإن الروح من الله، ولا تنفخ إلا من لدنه ومن بعد إذنه.

...

"بسم الله الرحمن الرحيم" عن السر. "اقرأ باسم ربّك الذي خلق" عن الروح والنفس والجسم. أي البسملة عن السر الذي ليس بينه وبين الله أحداً، لذلك لم يضع بين الباء والاسم حجاب الألف، لكن وضعه في آية القراءة بسبب وجود حجاب الكتاب وحجاب الربوبية وثنائية الخالق والمخلوق. فالبسملة ما وراء العوالم. والباء حقيقة الولي المقدّس سرّه.، أي تقدّس عن العالمين والعوالم كلّها من عرشها إلى فرشها. لكن لما دخل أمر بالقراءة خرج الوعي من السر إلى العوالم عقلاً ونفساً وجسماً، والعقل هو المكلّف الأصلي، فالعقل دليل الحجاب عن الحق الأقدس، فلما خاطب العقل بشريعة "اقرأ" وهي أساس الشريعة، حصل الفرق بين العبد والرب فقال "باسم" ففصل بين الباء و"سم" بالألف وهي الحجاب الحاجز والفصل بين العبد والرب "باسم ربك" وليس "بسم الله" فتقيّد الله بربوبيته للعبد فلمّا تقيّد وضع حجاب الألف، ثم "الذي خلق" ميّز بين الخالق والخلق. فلا تصح الشريعة بدون التمييز بين القارئ والمقروء، والرب والمربوب، والخالق والمخلوق. الشريعة فرقان، الحقيقة قرءآن. البسملة من الحقيقة، والأخرى من الشريعة. والكتاب المحمدي جاء جامعاً بين الحقيقة والشريعة، والقرءآن والفرقان، والجمع والفرق، والوحدة والكثرة. فمحمّد سرّه في الحق، وصورته في الخلق. "مَن رآني فقد رأى الحق"، "مَن رآني" صورة، "فقد رأى الحق" حقيقة، وصورته مثال حقيقته وظلّ أصل سرّه، لكن من رأى الصورة بغير هذه العين المقدّسة فإنه قد يقول له "تبّا لك" و "إنّك لمجنون". البسملة حقيقة محمد، وحقيقة الإنسان الكامل، وحقيقة الفطرة، وهي الدين القيِّم، والذكر الأعظم. الباء باب القرءان، ومعانيها أبواب جنان العرفان، وكل معنى من معانيها اللغوية باب يفتح آفاقاً عرفانية. وذكر ثلاثة أسماء إلهية إشارة إلى ثلاثة عوالم إنسانية، عرش الروح وسماء النفس وأرض البدن، فالذي له مقام "بسم" تصبح عوالمه كلّها إلهية، فروحه تصبح مجلى اسم الله ونفسه مجلى اسم الرحمن وبدنه مجلى اسم الرحيم. لأن الحق تعالى وراء العوالم الثلاثة فإنه مصدر الكل والمتجلّي في الكل، والذي يجعل الله في عالَم من العوالم الثلاثة سيكفر حتماً ويجعل بقية العوالم مضادة له وأنداداً له ومختلفة عنه ومظلمة وقبيحة لأن كل ما سوى الجميل قبيح دميم ذليل. أما ولي "بسم" فإن عوالمه "الله الرحمن الرحيم" ولا يرى شيئاً من العوالم منفصلاً عن الحق تعالى وأسمائه الحسنى لأنه هو ذاته غير منفصل عن الحق تعالى. مَن تقدّس سرّه تألهت عوالمه.

....والحمد لله رب العالمين.